ركينا. ومن فضائلها في وجوه الظالمين يشيد حصناً حصيناً . ساعدالله الفتاة الوحيدة !

* * *

تجلدت الفتاة بعد رزحها تحت اثقال الهم . ورفعت نفسها بعد ان ازهقها الغم

الى الدهر الخؤون اقول : اضرب اني على مصائبك صابر . بجناحي الرجاء والامل احملها . ومن فجاج غيومك شمس الفرج ارقبها

يا شتاء البلى ، ديجورك ما اطوله ! بربيع الهناء على قلبي ما احرمه. في ذمة العالم همومي اودعها . في مغاني الراحة نفسي اعهدها

ان لم اجد بين الاقربين من اشكو اليه المي ، فمن افق الابعدين يشرق نور املي . ويد الغريب تكفكف دمعي وتزيل همي . في ذمة الله اودع ما يؤلمني

فاضل الانباري

لآلئ

لا يفهم الانسان نفسه الا اذا تألم

(دوموسية)

سهل جداً ان تكون ناقداً . انما الصعب ان تكون مصيباً

(دزرائيلي)

الاولاد يأتون بالمحبة الحقيقية

افكار سيدة انكليزية

(نقلناها الى العربية لعلها تلذ للقارئات وتفيدهن)

(١)

« الاولاد يجلبون المحبة معهم »

هذا ما كانت تقوله سيدة مر عليها الزمان واختبرت الحياة ، لام حديثة لم تكن تهتم بوجوب وجود الاولاد

انا افتكر ان ما قالته تلك السيدة الحكيمة هو عين الصواب ، لكن الكثيرين يقولون انه نصف الحقيقة

الاولاد يجلبون المحبة معهم

أجل ، واننا لا نشك في ذلك ، حينما ننظر الى امرأة متأنقة جميلة حديثة السن ، لا تأنف من خدمة طفلها ، وتنظيف جميع اعضاء بدنه وهي لا تزال تغمره بحنانها وتفرغ فيه كل عواطفها ، بقبلات ملؤها الحب والشوق غير المنتهيين

ومما يضحكني ان احدى صديقاتي سألتني قبل سنة هل افضل شيئاً على الاولاد الصغار ؟ فكان جوابي انني افضل عليهم ، جراء الكلاب وملاعبتها ؛ لاني ما كنت اعرف ما هي لذة الاولاد الذين يبكون بلا سبب وكنت استثقل مداراتهم المملة . ولكن عندما

حان الوقت لا كون والدة تحققت كلام تلك السيدة الكبيرة الخبيرة وها اني اقدم نتيجة اختباري الى بنات جنسي الحديثات في الاحوال العائلية مبينة لهن اللذة والسعادة الناشئتين عن محبة الاولاد الفائقة التصور

ان الفتاة مهما تهذبت وحصلت من علوم وفنون فلا تقدر ان تدرك وتصف محبة الاولاد ، ما لم تصبح اماً

نعم ، ان الاولاد يجلبون المحبة ! وحبهم يفوق كل حب ، ولا تقدر المرأة ان تحلل عواطفها الحيوية بين محبة الزوج ومحبة الولد . فمحبة الاولاد ابدية غير متناهية . المحبة التي ينشئها الاولاد في قلب الام تفوق كل نوع من المحبة . محبة الاولاد ، تجلب الحنان واللطف والشعور والشفقة . وتأتي بالسعادة والآمال الحسنى

حينما تضم الام ولدها الى صدرها الى قلبها ، تشعر بانها حاصلة على كل كنوز العالم ، ولا اشهى ، ولا الذ لها من ابتسامات طفلها

لا قوة في العالم تهيج عاطفة حنانها كامتصاص طفلها لبنها . وانها لو امكنها ان تمصه حياتها لما تأخرت

قد قيل ان محبة الزوج لا نهاية لها . فهذا على ما اختبرت ليس حقيقياً بالتمام . لان اصغر هفوة تبدو من الفريقين ، تبقي بعض التأثر السيئ في قلبيهما . واذا حدث بينهما سوء تفاهم ، فان تلك المحبة تبتعد بسرعة ومن الممكن ان تفنى !

ان هذه ليست قاعدة مطردة ، ولكن اغلب العائلات يحدث فيها شيء من هذا ، فقد تنفر المرأة من زوجها وتشعر بفتور نحوه اذا اساء معاملتها لكنها لا تنفر من ولدها حتى ولو انه شب طائشاً . فعوضاً عن ان تكرهه يزداد حنانها وشفقتها عليه . وتبذل جهودها في ردعه وارجاعه الى الطريق المستقيم . فالولد محبوب ساعة ظهوره ، وفي صباه وفي رجولته ، وفي شيخوخته . في فقره وفي غناه . في شقائه وفي سعده ... فمحبة الولد ثابتة ، غير متناهية ، ابدية

(٢)

الزوج قبل الولد فهو الكل وفي الكل . وكثيراً ما يغري الحب قسماً من الناس بان يختاروا الحب غير الزواجي فان مثل هؤلاء لا تقبلهم الطبيعة ، لان الطبيعة تريد والدين ووالدات . الطبيعة توطد رغائبها بايقاظ العواطف الغريزية فانها اولاً تدخل الشوق في القلب بلطف وحلاوة ، ثم تقلب الشوق الى حقيقة راهنة ؛ انها تطلب حينئذٍ الحب الحقيقي والعواطف الحقيقية والثبات الدائم وكل هذا ينحصر في محبة الاولاد .

فلو كانت الوالدات لا يحببن اولادهن بشغف . فهل يخطر على البال ان الاولاد يقدرون يوما حنان امهاتهم . وما يتحملنه من المسؤلية . وما يقاسينه من العناء . وما يبذلنه من التفاني والتضحية . وما يقمن به من المراقبة والمساعدة والمداراة ؟

ان الاولاد يلاحظون في امهاتهم كل هذا فيندفعون هم ايضاً الى الزواج. فيكون سبب اندفاعهم، في اغلب الاحيان تأثير ذلك المنظر الجميل الخارجي الموروث عن حنان الوالدين وشفقتهما ، وان كان الاولاد لا يشعرون بهما. انما تدفعهم هزة الشوق الغريزية الحية في كلا الجنسين فينهمك الفتى والفتاة في التجاذب فيتحابان في اول الامر ليس للحقيقة ولا لبزوغ نور اليوم الذي يصبحان فيه والدين. عرفت رجالاً يقللون انفسهم عند وفاة زوجاتهم. وعرفت ايضاً نساءً يفعلن كذلك عند فقدهن ازواجهن

ولكن ما كنت افهم لماذا هذا العمل، ولماذا هذا الافراط في الحزن طالما كان عندهم اولاد. واذا ازدوج رجل وامرأة على عشق غير سام فمحبة الاولاد تطهره فيزول ذلك الشوق الخيالي ويحل محله الحب الحقيقي.

واذا كان الزواج عن حب خالص فالاولاد يزيدون المحبة ويكملونها وعند ذلك تكون خاتمة الرواية. الاولاد يأتون بنوع واحد من الحب فيبعدون من قلوب اهلهم محبات اخرى

ولكن اذا لم ترزقي اولاداً يا سيدتي وحصرت حبك في زوجك فلا تتأسفي. نعم ، ان الولد شيء ثمين جداً ولا شيء أثمن منه. الا ان الاتعاب والهموم التي تقاسى لاجله ، والدموع التي تسكب من اجله هي ايضاً امر عظيم وعظيم جداً

فلعلك لم تخلقي لتلك الاتعاب والهموم والدموع

الزواج

(بحث اجتماعي قدمه احد ادباء حيفا الى « ليلى »)

١ً : زواج الهوى الاعمى

لكي يتم الزواج لابد من امرين : الاختبار والحب . ولا يمكن ان يصير زواج ان لم يختر الزوج زوجته ويحبها

لا يكون تأليف القلوب واتفاق الرجل والمرأة على الارتباط المكين واخذ الواحد بيد الآخر ليتعاونا في طريق الحياة الذي ينهجانه لنفسيهما الا بالاختبار والحب .

فاذا اختار الزوج زوجته اولاً ، وأحبها ثانياً ، ضمن لنفسه سعادة المستقبل ، وهنأ العيش ، والنهاية الصالحة

اما اذا احب اولاً واختار ثانياً فكان كمن يضع الافعى في حجره. او كمن ينام على العقرب . واشترى لنفسه مضض العيش ، ومرارة الحياة ، والموت العاجل . وعليه يقسم الحب في هذا الصدد الى قسمين الاول يبتدئ بالحب وهو اول ما يكون مجانة فاذا تمكن صار شغلاً شاغلاً .

ورب نظرة خفية رمتها الصدفة لاول مرة فاشعلت الكهرباء بين الشخصين فاصبح الفتى مغرماً والفتاة مولعة . وجعل يتخطر يوماً بعد يوم تحت نافذتها علّه يتمتع بنظرةٍ اخرى حتى اذا رآها ثانية زاد